التوصل الى اتفاق بانسحاب القوات الامريكية من العراق عام ٢٠١١

وافقت الولايات المتحدة على سحب جنودها من المدن العراقية بحدود حزيران القادم على ان يتم سحبها من البلاد في نهاية عام ٢٠١١ اذا استمرت الظروف الامنية في العراق بالاستقرار طبقا للمسؤولين العراقيين والامريكان الذين اشتركوا في مفاوضات الاتفاقية الامنية التي تحكم وجود القوات الامريكية هناك.

وكان الجدول الزمني لمواعيد الانسحاب والذي طالما دعي من قبل مسؤولين في ادارة الرئيس بوش " بالاهداف الطموحة " بدلا من التأريخ محدد مثبت في محتوى مسودة الاتفاقية التي مازالت تنتظر ان يصادق عليها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وزعماء عراقيون آخرون قبل ان تذهب الى البرلمان العراقي المنقسم .

مسؤولون عراقيون قالوا ان المسؤوليين الامريكان قد شددوا مرارا وتكرارا على ان مسالة وضع جدول زمني للأنسحاب يعتمد على الوضع الامني في العراق .

وكانت حالات العنف الطائفي والهجمات ضد القوات الامريكية قد انخفضت بشكل حاد خلال السنة الماضية حيث بلغت تلك الحالات ذروتها عامي ٢٠٠٦ و بداية عام ٢٠٠٧ . المسؤولون العراقيون من جهتهم كانوا يشددون على ايجاد موعد اقصى للولايات المتحدة لإنهاء عملياتها العسكرية والذي يمكن ان يؤدي في النهاية الى رفض تلك الاتفاقية .

لكن برغم ذلك فان الاتفاقية تشير الى أن ادارة الرئيس بوش تهيء لألزام الولايات المتحدة بانهاء اكثر عملياتها القتالية في العراق في اقل من عام واحد وهو اطار زمني اقصر بكثير مما كان يبدو سياسيا وعسكريا حتى قبل عدة شهور وكان الرئيس بوش والعديد من الجمهوريين البارزين بضمنهم مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة الامريكية السيناتور جون ماكين يرفضون وضع جدول زمني محدد مرارا وتكرارا بحجة ان ذلك اعتراف بالهزيمة وسيشجع اعداء الولايلت المتحدة .

لكن الحكومة العراقية طلبت وضع جدول زمني محدد للانسحاب ثمنا لمشروعية الوجود الامريكي بعد انتهاء اشراف الامم المتحدة على العراق نهاية هذا العام .

ان التحسن الامني في الاشهر القليلة الماضية قد اوجد فرصة لخفض العمليات العسكرية بشكل سلس بالنسبة للبيت الابيض وكبار مسؤولي الجيش واذا ماتم اقرار هذا الاتفاق بصورته الحالية فانه سيكون محط اهتمام المركزي في سباق الرئاسة الحالية .

السيد ماكين من جهته كان قد اقسم على البقاء في العراق حتى يتم النصر في هذه الحرب لكنه اقترح بعد ذلك ان يتم سحب القوات بحلول عام ٢٠١٣ وهي فترة اطول بسنتين من تلك التي وافقت عليها ادارة الرئيس بوش اذا اجتمعت الشروط المطلوبة في الاتفاقية . اما من جهة المرشح الديمقراطي باراك اوباما فانه صرح بانه سوف يقوم بسحب القوات الامريكية من العراق في خلال فترة ١٦ شهرا من توليه منصب الرئاسة او في منتصف عام ٢٠١٠ وهو اسرع تصور للانسحاب الكامل مما هو موجود في هذه الاتفاقية الاولية لكن الهدف الاول في مسودة هذه الاتفاقية الذي ينص على انهاء العمليات العسكرية في المدن بحلول الصيف القادم يبدو اسرع من اي التزام قدمه السيد اوباما .على اية حال يبدوا ان مسودة الاتفاقية تحتوي على تنازل واحد يعتبر هاما من الجانب العراقي حيث يقول احد كبار المسؤولين في ادارة الرئيس بوش ان السيد المالكي قد سمح بوضع تسلسل زمني لأنهاء العمليات العسكرية يمتد الى عام ٢٠١١ بينما كان هو ومسؤولون عراقيون آخرون يقولون ينبغي ان تخرج القوات الامريكية عام ٢٠١٠ .

ان هذا الاتفاق بين المسؤولين العراقيين والامريكان قد اعطي حافزا جديدا بزيارة السيدة كوندوليزا رايس المفاجئة الى بغداد يوم الخميس الماضي حيث اجتمعت رايس بالسيد المالكي وزعماء عراقيين آخرين حيث اكد كلا الطرفين على قيمة واهمية " الجدول الزمني الطموح " لحكم استمرار طريقة ومهمة وحجم القوات الامريكية في العراق .

لكن السيدة رايس رفضت الحديث حول التوقيتات قائلة ان ذلك يدخل في تفاصيل المباحثات

وسيكون الامر سغير ملائم في الحديث عنها في هذا الوقت حيث كررت الموقف الامريكي الثابت بان القرارات بالانسحاب يجب ان تكون مستندة على الاحداث(الاوضاع) وليس على جدول زمني. وقالت وزيرة الخارجية الامريكية في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية العراقية هوشيار زيباري عقد في بغداد " ان دور ومهمات وحجم القوات الامريكية هنا وقوات التحالف يعتمد على الظروف على الارض وما هو مطلوب منها في كل وقت".

عن النيويورك تايمز
ترجمة:- عمار كاظم محمد

بعد أكثر من عشرين سنة على تأسيسه

هل مات تنظيم القاعدة أو ما زال نشطاً؟

بعد عقدين من تأسيس "القاعدة" في مدينة بيشاور على الحدود الباكستانية من قبل أسامة بن لادن وعدد من المقاتلين في الحرب ضد السوفييت في أفغانستان ، لا يزال التنظيم الآن أكثر شهرة وترويعاً من أي وقت مضى. لكن مشروعه الكبير في تحويل العالم الإسلامي إلى دولة خلافة إسلامية مسلحة - فشل فشلاً ذريعاً. ذلك لأن إستراتيجية أسامة بن لادن للوصول إلى تلك "الأرض الموعودة" هي مجرد خيال جامح. فزعيم القاعدة يفخر بنفسه كونه مفكراً إستراتيجيا كبيرا لكن قابلياته الفكرية ومهاراته في القيادة وجاذبيته مركزة على إستراتيجية شاملة تحمل هزيمتها الذاتية. هدف بن لادن الرئيس هو تغيير الأنظمة في الشرق الأوسط وإبدال الحكومتين في القاهرة والرياض بالثيوقراطيات (الحكومات الدينية) على نمط طالبان. ويعتقد بأن الطريقة المثلى لتحقق ذلك هو مهاجمة "العدو البعيد" (الولايات المتحدة) ثم مراقبة الأنظمة المسلمة المزعومة الفاسدة التي تدعمها الولايات المتحدة والتي يدعوها "العدو القريب" وهي تنهار.

قد ينجح هذا إذا ما تحولت الولايات المتحدة إلى نمر من ورق قد يتحمل فقط بضع ضربات من القاعدة.لكن ذلك لم يحدث. فتحليل بن لادن لم يظهر فهماً للمصالح الحيوية – النفط، إسرائيل، والاستقرار الإقليمي- التي تعزز ارتباط الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ناهيك عن شدة الغضب الأميركي الذي سيعقب أي هجوم مباشر على أراضيها منذ أن أحرق البريطانيون البيت الأبيض عام ١٨١٤ ,

في الواقع إن خطة ابن لادن قد أثمرت نتائج عكسية فبدلاً من انسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط فهي تحتل الآن العراق وجنود الناتو يجولون في شوارع قندهار وهي العاصمة القديمة لقوات طالبان حلفاء ابن لادن. في الوقت نفسه فإن الولايات المتحدة وأشد الأنظمة العربية استبداداً هي أقوى الآن من قبل وتعتمد على هدفها المشترك في إلحاق الهزيمة بالإسلاميين المتطرفين من أجل الدعم الأمريكي وقوة الأنظمة.

بالنسبة لأغلب القادة فأن الفشل الكامل لمثل هذه الإستراتيجية يحتاج إلى إعادة نظر. ليس من أجل ابن لادن. فهو قد صاغ سياسة جديدة بعد أن أسقطت القوات الأمريكية طالبان في شتاء عام ٢٠٠١ إذ جعلت القاعدة وحلفاءها يهاجمون مباشرة الأنظمة الراسخة العدو القريب؛ وأخبر تابعيه وبشروط عملية صارمة، بأن إثارة القوة العظمى الوحيدة في العالم سيتداخل بصورة واضحة مع هدف القاعدة في إنشاء حكم على نمط طالبان من اندونيسيا إلى المغرب.

وبدلاً من ذلك يستمر ابن لادن في تصور الولايات المتحدة كونها عدوه الأساسي كما وصفها في تسجيلاته الصوتية والصورية التي دأب على نشرها منذ عام ٢٠٠١ . في الوقت نفسه شوهت القاعدة على نحو مهلك زعمها أنها الممثل الحقيقي لكل المسلمين بقتل الآلاف منهم منذ ١١ أيلول ,٢٠٠١ وهذان الخطآن الفادحان هما السببان الرئيسان في الفشل الذريع لابن لادن وتنظيمه. لكننا لا نعتقد بأن الهزيمة ستكون في القريب العاجل. فالقاعدة الآن تستمر في تجميع قوتها كتنظيم للإرهابيين المسلحين الموجودين على طول الحدود الأفغانية الباكستانية ونموذج كامل للإسلاميين الذين يتبنون العنف حول العالم.

فما مدى قوة –أو ضعف- القاعدة بعد عشرين سنة على تأسيسها؟ في وقت مبكر من هذه السنة نشب جدل ساخن في واشنطن بين اثنين من كبار المحللين في مكافحة الإرهاب. أحدهما مارك سيغمان وهو ضابط سابق في السي آي أي الذي قال بأن التهديد القادم من تنظيم القاعدة المركزي قد انتهى بصورة كبيرة وحذر بأن التهديدات القادمة ستأتي من الجنود المشاة "لجهاد بلا قيادة" ، وهم متطرفون محليون أصحاب مبادرة ذاتية ليس لهم علاقة رسمية مع كادر ابن لادن. ويقف على الجانب الآخر من الجدل بروس هوفمان وهو بروفسور في جامعة جورج تاون الذي حذر من أن القاعدة هي في حالة تقدم وليست في حالة تراجع.

وهذا الجدل بالكاد يكون أكاديمياً. فإذا ما أصبح الجهاد العالمي في الواقع من النوع اللاقيادي فإنه يتوقف عن كونه مشكلة ذات مستوى عال للأمن القومي الأمريكي ويصبح قابلا للسيطرة وتهديداً من النوع الثانوي كما كان طوال القرن العشرين. التنظيمات اللاقيادية لا تستطيع أن ترتقي إلى تنفيذ العمليات المثيرة مثل هجمات ١١ أيلول والتي تحتاج إلى سنين عديدة من التخطيط والتدريب. ومن جهة أخرى فإن كان تنظيم القاعدة المركزي قويا كما يعتقد هوفمان فإن الولايات المتحدة عليها أن تنظم سياساتها في الشرق الأوسط وجنوب آسيا وداخل الوطن المهدد لعقود قادمة.

إن رؤية ساغمان عن تهديد الجهاديين المحليين الذين يفتقدون القيادة يؤيدها بصورة كبيرة مسؤولون في مكافحة الارهاب في أوروبا الذين أخبروني بأنهم لا يستطيعون أن يجدوا أي دليل على وجود عمليات للقاعدة في بلدانهم. يقول بلتازار غارزون وهو قاض باشر التحري عن الجماعات الإرهابية في أسبانيا في العقد الماضي بأنه بينما يبقى ابن لادن "مرجعاً أصولياً لتنظيم القاعدة" فأنه لا يرى أياً من بصماتها في التحقيقات الحالية التي أجراها.

لكن هذه الرؤية لا يتفق معها المسؤولون الكبار في مكافحة الإرهاب في المملكة المتحدة والولايات المتحدة. واستنتج " تقييم الأمن القومي الأمريكي لعام ٢٠٠٧" بأن القاعدة أصبحت أكثر خطراً. لماذا هذا الاختلاف الشديد في وجهات النظر؟ الأرجح أن المسؤولين البريطانيين يتعاملون مع ظاهرة جديدة تنذر بالخطر وهي العلاقة الخطيرة بين بعض المسلمين البريطانيين المسلحين وقيادات القاعدة الجديدة في الحدود الباكستانية المتمردة. ودل درس التفجيرات في أنفاق لندن في تموز عام ٢٠٠٥ والمخطط الفاشل عام ٢٠٠٦ في تفجير طائرات الركاب الكبيرة عبر الأطلنطي والمؤامرات الأخرى المثيرة للأعصاب التي كشف عنها الغطاء في المملكة المتحدة بأن مذهب التطرف الذي وصفه ساغمان يصبح قاتلاً حقاً فقط حين ينجح المقلدون المحليون في الاتصال مع التنظيم الذي يقلق هوفمان أي القاعدة المركزية في باكستان.

يقول مايكل شيهان الذي كان حتى عام ٢٠٠٦ نائب مدير شرطة نيويورك المسؤول عن مكافحة الارهاب "الأشخاص المتهورون في مقهى معدودون. وغالباً ما تكون القاعدة المركزية عنصراً خطرا في تحويل هؤلاء الأشخاص إلى خلية نشطة فعليا". وذلك يقلق المسؤولين عن مكافحة الإرهاب إذ لاحظوا أن العديد من الأوربيين يتجهون إلى المناطق القبلية لباكستان في السنين الأخيرة.

وهذا تحول رئيس. حتى عام ٢٠٠٦ كان الجهاديون الأوربيون المتصلبون قد ارتحلوا إلى العراق. لكن الأرقام تضاءلت إلى الصفر تقريباً، حسب العديد من المسؤولين الأوربيين المتخصصين بمكافحة الإرهاب. وذلك لأن فرع القاعدة في العراق اقترفت أمراً أشبه ما يكون بالانتحار. كانت القاعدة في العراق تسيطر على نسبة كبيرة من المناطق السنية وساعدت في إشعال حرب أهلية باستهداف الشيعة. لكن حين فرض التنظيم إجراءات على نمط طالبان مثل تحريم التدخين وحلاقة الذقن على السكان السنة في العراق وبدأت بقتل المسلحين الآخرين الذين لا يقبلون برؤاها الأصولية المتطرفة فإن السنة الآخرين تحولوا ضدها. واليوم القاعدة في العراق بحكم الميتة في الأقل كونها كانت تنظيماً مسلحا قادرا على فرض وصايته على مساحة واسعة من السكان. وما زالت بإمكانها ارتكاب أعمال وحشية على نطاق واسع طبعاً وبإمكانها إفساد هدنة العراق الهشة بمهاجمة الشيعة مرة أخرى. لكن القاعدة في العراق الآن لا تزال تشتغل بمعنويات ضعيفة ومحاطة بالأعداء. وبينما تبدو هذه أخبارا طيبة بالنسبة للعراق فإن هناك علامات منذرة بالخطر في مكان آخر. إن المنطقة الحدودية بين باكستان وأفغانستان وهي المنطقة التي يعمل بها الجهاديون بشيء أقرب إلى الحصانة أصبحت منطقة جذب بالنسبة للمقاتلين الأجانب. وهذا تطور مثير للقلق خصوصاً: فالقاعدة المركزية الآن تمارس سيطرة آيديولوجية كبيرة على (بيت الله محسود) وهو قائد جديد لحركة طالبان داخل باكستان أقسم أن يهاجم نيويورك ولندن.

وجوار أفغانستان تبنت طالبان بصورة مطردة أفكار بن لادن وتكتيكاته التي ساعدتهم على توجيه حملات مسلحة خطيرة ومؤثرة أساسها الهجومات الانتحارية المنظمة والاستعمال السريع للمتفجرات، وتأثير ابن لادن امتد ما وراء باكستان وأفغانستان. وشعر المسؤولون عن مكافحة الإرهاب في أوربا بالارتياح بسبب عدم العثور على خلايا القاعدة المركزية في بلدانهم والآن هم قلقون لأن حليف ابن لادن في شمال أفريقيا " القاعدة في المغرب الاسلامية" ربما تجد لها مجندين جددا بين المهاجرين من جنوب أفريقيا غير المندمجين جيداً الذين يعيشون في فرنسا وبلجيكا وأسبانيا وإيطاليا.

وحرب القاعدة من أجل كسب العواطف والعقول مستمرة أيضاً. لاحظ ابن لادن مرة بأن ٩٠٪ من معركته تتركز على وسائل الإعلام- وبرغم ذلك يبقى متقدماً. والدليل الموثوق لكل ما تقوم به القاعدة و "الجهاديون" على مستوى أوسع كان يكمن في تصريحات ابن لادن العامة.

منذ هجمات ١١ أيلول نشر ابن لادن أكثر من عشرين شريطاً صوتياً وصورياً حسب "انتل سنتر" المتعاقدة في تعقب نشاطات القاعدة الدعائية. وقد وصلت هذه الرسائل إلى الملايين الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى عبر العالم من خلال التلفزيون والانترنت والصحف. وتحض الأشرطة أتباع القاعدة على الاستمرار في قتل الغربيين واليهود والبعض منها حمل تعليمات محددة لخلايا مسلحة لأتباعها. في السنة الماضية مثلاً دعا ابن لادن لهجمات على دولة باكستان –وهو أحد الأسباب التي جعلت من باكستان مسرحاً لعدد من الهجمات الانتحارية في عام ٢٠٠٧ هي الأشد في تاريخها.

وعلى الرغم من عودة مسلحي القاعدة من جديد إلا أنني اعتقد أنه من غير المحتمل جداً بأن التنظيم سيكون قادراً على الهجوم داخل الولايات المتحدة في السنين الخمس القادمة. في الماضي حاول الإرهابيون من القاعدة الذين ضربوا الولايات المتحدة داخل أراضيها أن يتسللوا من مكان آخر كما فعل خاطفو الطائرات في هجمات ١١ أيلول. ولم تعتمد أي مؤامرة سابقة ناجحة على "خلايا القاعدة النائمة" هنا، وهناك دليل ضعيف بأن مثل هذه الخلايا موجودة اليوم. إضافة إلى أن الولايات المتحدة أصبحت هدفا أصعب مما كانت قبل ١١ أيلول. فحكومة الولايات المتحدة متيقظة كما هو حال سكانها العاديين.

بالطبع إن الإرهابيين المحليين الذين ألهمتهم القاعدة قد ينفذون هجوماً صغيراً داخل الولايات المتحدة على الرغم من أن المجتمعات الإسلامية في الولايات المتحدة التي هي أكثر تكاملاً من نظيراتها في الدول الأوربية،قد أنتجت القليل من المتطرفين الذين يتبنون العنف. وتبقى القاعدة نفسها قادرة تماماً على الهجوم بمجال أوسع على المصالح الأمريكية عبر البحار وقتل الجنود الأمريكان في العراق وأفغانستان واستهداف السفارات الأمريكية. لكن هناك القليل من الخوف من القاعدة الآن مما كنا نخشاه في عام ,٢٠٠١

وسنكون أيضاً بعيدين عن الخطر حين ننجح في قتل زعيم القاعدة البارع أو القبض عليه. فماذا حدث لمطاردة الولايات المتحدة لابن لادن؟ والجواب الوجيز هو لاشيء. لم يكن لواشنطن دليل ثابت عليه منذ أن حددت مكانه أدوات الكشف الراديوية في معركة تورا بورا في شرق أفغانستان في كانون الأول عام ,٢٠٠١ ويفترض المسؤولون في الاستخبارات الأمريكية بصورة واسعة بأنه الآن في المناطق القبلية لباكستان أو قريب منها –وبالأخص في مخبأ قارس حسب قول آرثر كيللر الضابط السابق في السي آي أي الذي كان يدير شبكة عملاء هناك في عام ,٢٠٠٦

أخبرني كيللر بأن زعماء القاعدة لديهم أمن عملياتي ممتاز. ولاحظ قائلاً:" كانت لديهم خبرة علمية في معرفة من يخونهم وتحسنت مهنتهم التجارية كأننا حذفنا العناصر المهملة من تنظيمهم. إنهم يختبئون في بحر من الناس الذين لديهم رهاب شديد من الأجانب ، لهذا فالمعضلة تأبى الحل ". مهما يكن مصير ابن لادن فإن المسلمين حول العالم يكونون باطراد فكرة سيئة عن تنظيمه وعملياته الانتحارية. في أواخر عام ١٩٩٠ كان ابن لادن بطلاً شعبياً بالنسبة للعديد من المسلمين. لكن منذ عام ٢٠٠٣ وبينما كانت القاعدة وفروعها تقتل المدنيين المسلمين بالآلاف ابتداءاً من الدار البيضاء وحتى كابل ، فإن الدعم لابن لادن تضاءل فجأة حسب قوائم "بو" للاستفتاء في البلدان الإسلامية الرئيسة مثل اندونيسيا وباكستان. في عمرها العشرين فإن القاعدة تخسر حربها لكن تأثيرها ما زال قائماً. وكما أشار مايكل شيور الذي أسس وحدة ابن لادن في السي آي أي عام ١٩٩٦:" مهمتهم انتهت:التحريض و الإثارة على نطاق عالمي". ولسوء حظنا فإن هذا الميراث سيبقى حتى بعد أن تندحر القاعدة.

عن صحيفة النيويورك تايمز
ترجمة: نجام الجبيلي

والرابح هو: جو بايدن

في هذا الوقت الذي تلوح فيه عودة الحرب الباردة في الأفق. وتتفاعل عدة صراعات وتحديات عالمية. أوباما يحتاج إلى ما يعزز قوته في مجال السياسة الخارجية. السيناتور أوباما يؤمن له ذلك.

انتشر خبر اختيار أوباما للسيناتور بايدن كمرشح لمنصب نائب الرئيس يوم الجمعة. قبل ١٢ ساعة فقط من إعلان ذلك رسميا.

جوهريا. اختار أوباما الشخص الذي قال أثناء حملته الانتخابية في ٢٠٠٧ بأن أوباما لا يملك الخبرة اللازمة للقيام بمهام الرئيس.

وتمسك بايدن برأيه ذاك برغم الاعتراضات.

يجب أن نتوقع من جون مكين أن يستغل أقوال بايدن تلك في أحد إعلاناته. فبعد اختيار أوباما للسيناتور بايدن لمنصب للترشح كمنصب الرئيس. أصدر الجمهوريون بيانا يقول: "كان بايدن من أشد نقاد أوباما وافتقاره للخبرة. انتقد بايدن افتقار أوباما للخبرة في مجال السياسة الخارجية. وقال أن أوباما ليس مستعدا بعد لمنصب الرئاسة."

ولكن محاولات جون مكين استغلال بايدن ضد أوباما لن تنجح.

فالديمقراطيون. والأمريكيون عموما. سيتمكنون من ترويض أنفسهم على أن يقبلوا في منصب نائب الرئيس. الشخص الذي قال عن أوباما انه ليس كفؤا لمنصب الرئاسة.

كيف يفعلون ذلك؟ من خلال إدراكهم بانه في هذا العصر. يتم التصويت على المرشح الرئاسي ونائبه معا. كفريق.

وبرغم كل ما يقال عن عدم أهمية عملية اختيار المرشح لمنصب نائب الرئيس. الحقيقة هي أن. هذا الاختيار في غاية الأهمية--- من أجل وحدة صفوف الحزب ومن أجل الناخبين بشكل عام.

المرشح الرئاسي والمرشح لمنصب نائب الرئيس يخوضان الانتخابات كفريق. وهما يكملان بعضهما وكل منهما يحمي الآخر من نقاط ضعفه.

حاول أوباما أن يوحي بأن انتخابات ٢٠٠٨ هي منافسة بين حكمته وبين خبرة جون مكين. لكن ذلك لم ينجح.

فمع الحرب الباردة التي عادت لتلوح في الأفق. والصراعات والتحديات العالمية المتفاقمة. كان أوباما يواجه سؤالاً فيما إذا كان حقا مستعدا لتولي الرئاسة. وهو فعلا بحاجة إلى ما يعزز قوته في مجال السياسة الخارجية. وهذا ما أدى إلى استبعاد مرشحين ممن كان من الممكن أن يعززوا الموضوع الذي قامت عليه حملة أوباما الانتخابية. وهو "التغيير الذي يمكننا أن نؤمن به". ومن هؤلاء المرشحين فيرجينيا غوفرنر وتيم كين.

صحيح أنه كان يمكن لأوباما أن يحصل على ما يريد يحتاجه لو أنه اختار هيلاري كلينتون كمرشحة لمنصب نائب الرئيس. لكنه لم يرد ذلك بسبب التورط الشديد لبيل كلينتون. وهذا ما كان.

وهكذا. لم يبق أمام أوباما من خيار سوى جون بايدن. وهذا نال قبولا. وبرغم كل عيوب بايدن. الذي يترأس لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ. فإنه يؤمن لأوباما ما هو بحاجة إليه. ومن عيوب بايدن تلك: تهمة بانتحال آراء سياسية لشخص آخر في كتابه. السمعة بأنه يسهب في الحديث. التصويت لصالح شن الحرب على العراق. وهناك الفائدة الإضافية المتمثلة في حقيقة أن بايدن يحب السياسة. وهو يستمتع بها. وهو بارع على المنابر. وهو بارع في المناظرات. وهو يلاقي القبول في المدن الصناعية والمناطق الريفية.

بعد أداء أوباما الضعيف في الصيف. كانت الكفة قد بدأت تميل باتجاه مكين.

ولكن. عندما ينضم جو بايدن إلى باراك أوباما. ستعود الكفة لتميل باتجاه الديمقراطيين.

بايدن قد لا يكون الخيار الأمثل.

كما قد لا يكون الخيار المفضل لكنه. من وجهة نظر أوباما على الأقل. الخيار الضروري

جون نيكولز
ترجمة: نوال لايقة

سوريا تعقد صفقة اسلحة وسط موجات (الحرب الباردة)

-- القوة العظمى تغير حلفاءها الستراتيجيين كنتيجة للصراع في جورجيا

انتشرت موجات الحرب القصيرة والوحشية في القوقاز لتضم منطقة الشرق الاوسط امس، حينما احيا الرئيس السوري الحلف الستراتيجي مع موسكو والذي أهمل منذ الحرب الباردة.

وقد اخذت عواقب حرب الايام الستة الروسية في جورجيا بالتوسع خارجا منذ التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار برعاية فرنسا الاسبوع الماضي.

وبينما اختزلت كل من الولايات المتحدة وروسيا حربهما في الوكالة الى تعابير طنانة، فقد اتخذت واشنطن والكرملين خطوات تصحيحية امس، لكنها لا تظهر أي تراجع.

لقد اظهرت المحادثات بشأن الاسلحة بين الرئيسين الروسي والسوري، التي عقدت في منتجع سوشي في البحر الاسود، علانية كيف يتحول الحلفاء كنتيجة للحرب.

وقد غازل الرئيس بشار الاسد الغرب مؤخرا، فقد كان ضيف شرف في احتفالية يوم الباستيل الفرنسي. كما وضع الغرب آمالا كبيرة، قبل الحرب في جورجيا، في حمله بعيدا عن ايران، حليفة سوريا الاولى، والتي تتهمها الولايات المتحدة في دعم الميليشيات الاسلامية.

بيد ان هذه الامال خابت حينما ناقش الاسد صفقة الاسلحة مع الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف. يقول مصدر دبلوماسي في موسكو ان القادة كانوا بصدد ابرام صفقة تتضمن انظمة صواريخ مضادة للطائرات واخرى مضادة للدروع.

وكان الاسد قد اصدر رسالة مساندة واضحة في دعم عمليات الجيش الروسي في جورجيا، والتي بدأت عندما حاولت القوات الروسية استرجاع المناطق الانفصالية في جنوب اوسيتيا. وقال الاسد مخاطبا ميدفيديف: "نحن نتفهم جوهر الموقف الروسي واستجابتها العسكرية. نحن نعتقد ان روسيا كانت تستجيب الى استفزاز من قبل جورجيا".

وادانت واشنطن والدول الست والعشرون الاخرى الاعضاء في حلف الناتو انتقام روسيا "الزائد عن الحد" من خلال دفع القوات الروسية عميقا داخل الاراضي الجورجية. وقد حذرت وزيرة الخارجية الامريكية، كوندوليزا رايس، خلال المؤتمر الطاريء لوزراء خارجية الناتو الثلاثاء الماضي، حذرت روسيا من محاولة اعادة رسم خطوط الحرب الباردة من خلال منع جورجيا بالقوة من الحصول على عضوية الناتو.

الا ان محادثات السيد الاسد في سوشي، على اية حال، بدت وكأنها رفض مباشر لتصريحات لرايس، وجاءت بعد يوم واحد من قيام الولايات المتحدة وبولندا بتقوية علاقتهما اكثر من خلال التوقيع على صفقة صواريخ. وبرغم ان الحكومة البولندية قالت انه ليس هناك رابط بين صفقة الاسلحة والعمليات في جورجيا، الا انه يبدو ان واشنطن قد خضعت الى مطالبها بتزويدها ببطرية صواريخ باتريوت لحماية وارشو، في ضوء حرب الستة ايام.

وكان رئيس الوزراء الروسي اكد قبل فترة وجيزة ان روسيا عارضت منذ مدة طويلة منح عضوية الناتو الى كل من جورجيا واوكرانيا، الامر الذي يعني وضع دول الناتو على حدودها. وقد اظهرت الآن انها على استعداد لاستعمال القوة لمنع توسيع الناتو. كما عارضت روسيا بضراوة خطط الولايات المتحدة لوضع اجزاء من الدرع الصاروخية في بولندا، وهددت بالانتقام من بولندا، ربما بضربة نووية، اذا تمت الصفقة، والتي تم توقيعها فعلا يوم الاربعاء.

يقول دبلوماسيون ان الحكومة البولندية تخشى ان تقوم موسكو في ايقاف امدادات الغاز الى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، الامر الذي لم تتردد في فعله في السابق.

وقد اعاد وزراء خارجية حلف الناتو، في لقائهم بخصوص الازمة، التأكيد على مساندة جورجيا واوكرانيا في سعيهما الحصول على عضوية الناتو في نهاية الامر. لكن الحلف اوضح انه غير مستعد لاستخدام القوة العسكرية. تنص لوائح الحلف على انه يضمن الاسناد العسكري للدول الاعضاء التي تتعرض الى الهجوم.

كما اكد سفير الولايات المتحدة الى الناتو امس ان واشنطن حثت جورجيا، عشية الهجوم في السابع من آب، على عدم الوقوع في الفخ الروسي من خلال استخدام القوة لاستعادة جنوب اوسيتيا.

وقال السفير كيرت فولكر مخاطبا معهد النرويج للشؤون الدولية: "قلنا لجورجيا لا تفعلوا ذلك، حتى في اليوم الذي دخلت فيه القوات الجورجية الى جنوب اوسيتيا؛ لا تنجروا الى صراع عسكري، انه ليس في مصلحتكم. ولكن الضغط على جورجيا كان كبيرا جدا وقد شعروا ان عليهم التصرف... وقد منح ذلك روسيا العذر الذي كانوا يبحثون عنه لشن عملية عسكرية كبرى ضمت ما يزيد على ٢٠,٠٠٠ عنصر عسكري".

وقد انتقمت روسيا امس من قرار الناتو تجميد العلاقات مع موسكو لحين سحب قواتها من جورجيا. يقول الناتو انه كان تلقى اخطارا، من خلال قنوات عسكرية، ان وزارة الدفاع الروسية قررت "تعليق التعاون العسكري بين روسيا ودول الناتو حتى اشعار آخر".

في هذه الاثناء، دخلت امس ثلاثة بوارج عسكرية تابعة لحلف الناتو الى البحر الاسود ، من اجل اجراء مناورات يقول الناتو انه تم التخطيط لها منذ زمن طويل.

عن: الاندبندنت
ترجمة: علاء خالد غزالة